

الفصل الأول

الغناء العربي في العصر الجاهلي

الغناء العربي في العصر الجاهلي

وفي البدء ارتبطت الموسيقى بالسحر، ولكنها ما لبثت أن غادرت إلى المعابد واختلفت وظيفتها وأصبحت جماعية بعد أن كانت فردية وأصبحت أكثر تنظيماً واتساقاً مع الشعائر الدينية في تجلياتها المتباينة وما للأناشيد والتراتيل من دور طقسي مقدس انعكس بالتالي على العلاقة التبادلية بين اللغة والموسيقى من خلال تأثير الشعر بالموسيقى وأخيراً غادرت الموسيقى المعابد لتصبح عالماً بذاته، وليس عالماً روحياً صرفاً بعد أن اتخذت طابعها الدنيوي.

تقع شبه الجزيرة العربية بين مصر والعراق وقد كانت مركزاً نابضاً للحضارة منذ ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد، وتدلنا علوم الآثار أن عدة مدن هامة كانت موجودة في جنوب شبه الجزيرة العربية وذلك منذ الألف سنة قبل الميلاد، ألا أن أصل العرب ومدي علاقتهم بالشعوب السامية الأخرى لم يزل حتى الآن موضع جدل.

كما أن موسيقاهم التي مارسوها خلال مدة ما قبل التاريخ غير معروفة إطلاقاً، غير ذلك أن ذلك لا يمنع معرفة بعض العوامل التي أدت إلى تشكيلها وصياغتها حتى وصلت إلى صورتها الحالية.



وتجتمع كتب السير أن العرب من سكان البدو والحضر كانوا يعشقون الغناء ... وتلك ظهيرة أصيلة فيهم ... وأول ما أنتظم من غنائهم .. هو الحداء , وهو نوع ساذج نت الغناء الفطري , قصد به البدوي أن يروح عن نفسه وعن ناقته في الأسفار الطويلة عبر رمال الصحراء الشاسعة ,

وكان قياس هذا الغناء أو الوزن المستخدم فيه هو (الرجز) هو بحر من وزن الشعر العربي العروف , وقد ذكر أنه أكثر أوزان الشعر العربي مناسبة لخطوات سير الناقة عبر الصحراء , لذا غني الاعرابي الحداء من وزن (الرجز) .

واستمر الأمر علي ذلك فترة طويلة في شبه الجزيرة العربيو التي كانت قبل الميلا مركزا تجاريا هاما للعالم القديم مما بيزر اختلاط شعبها لاشعوب المجاورة وهم العراقيون و الأغريق والفرس وغيرهم .

يقول الدكتور فريتس هومل:

" لقد عثرنا في بلاد العرب الجنوبية على آثار مزدهرة في زمن قديم جدا"،
ويسرت الأبحاث بعد ذلك هذا العالم أن يحدد قائلا " :لا بد أن مدينة بلاد
العرب الجنوبية بالهتها ومحارق بخورها ونقوشها وقلاعها وحصونها كانت
مزدهرة في بداية الألف السنة الأولى قبل الميلاد. إلا أن أصل العرب ومدى
علاقتهم بالشعوب السامية الأخرى لم يزل حتى الآن موضع
جدل بين علماء الأجناس.

ولا تشهد الآثار وحدها على عظمة هذه المدنيات، بل النقوش البابلية
والأشورية والسماوية، والمؤلفون القدامى أيضا، إذ يعترفون بالدور الذي
قامت به بلاد العرب في توجيه الثقافات الأشورية والبابلية.

ومع ذلك لم يصل إلينا شيء عن موسيقى الأقدمين، ولكن تم الاهتداء إلى
أول أثر للموسيقى العربية في القرن السابع قبل الميلاد على أحد نقوش
بانيبال. إذ يذكر أن الأسرى العرب كانوا يقضون وقتهم في الغناء
والموسيقى، وهم يشتغلون لسادتهم الأشوريين، مما أطرب الأشوريين لدرجة
جعلتهم يسألونهم المزيد.

ويقول العالم بيتر كروسي هولاند :

قامت حضارة عربية كبيرة خلال الألف سنة التي جاءت قبل الميلاد .. وقد
استطاعت هذه الحضارة النامية أن تؤثر تأثيرا مباشرا علي الشعوب
المجاورة وأهمها الإغريق و العبريين ,

ومما يدل علي هذا التأثير في رأي بيتر كروسلبي .. هو أن بعض أسماء هذه
الألات الموسيقية العربية تستخدم في هذه البلاد بصورة تثبت صدق صلتها

بالسم العربي ومن ذلك كلمة أو أسم طبله بالعربي هو اسم الآلة الموسيقية الإيقاعية المعروفة لدينا والتي تستخدم علي نطاق شعبي شاسع في بلادنا ..

ومما يدل علي عراقة أصلها أن اسم هذه الآلة لاللغة العبرية تبييلا (Tibela) وبالسورية تابلا (Tabla) وبلغة أهل بابل وآشور تابولا (Tabbula) ... وهكذا حدث الاشتقاق لكل هذه المسميات من الاسم العربي الأصيل .

ويقول برون :

إن الموسيقى قبل الإسلام لم تكن أكثر من ترنم ساذج بنوعه ويحمله المغني أو المغنية تبعا لذوقه أو انفعاله أو ما يريده من تأثير. وميزة المغني في جمال صوته وخفته وذذبته والشعور الذي يجعل الصوت مستمرا أو متموجا.

وكان كل مغن يغني في نغمة واحدة أو مقام، إذ لم يعرفوا تأليف اللحن المتفرقة كما نعرفها نحن، والنوع الوحيد في التأليف الموجود عندهم هو تلك الأنغام التي تبعثها آلات القرع المختلفة من أمثال الطبل والدف والقضيب.

وقد تم الاهتداء الي أول أثر للموسيقي العربية قي القرن السابع قبل الميلاد حيث دلت الحضارة الآشورية علي أن الأسري العرب كانوا يتغنون أثناء العمل غناء استعذبه الآشوريون أنفسهم وتأثرت حضارتهم به .

وتدل جميع الظواهر علي أن الموسيقي العربية القديمة استخدمت لنفس الأغراض التغني بالشعر .. والاشتغال بالسحر .

ولا شك أن الدراسة الدقيقة للأثار القديمة قد تمخضت عنها نتائج باهرة
تعكس الصورة التي كانت عليها الموسيقى العربية في عصر ما قبل التاريخ

..

ومنذ القرن الأول الميلادي حتي الفترة قبل ظهور الإسلام كان ملوك
الجنوب العربي يعشقون الموسيقى والشعر ولازال بعض أهل الحجاز حتي
وقتنا يعبرون اليمن الموطن الأصلي للموسيقى العربية الأصيلة .

العرب من الشعوب السامية ويقسمون إلى:

عرب بائدة أي مختفية ومنتھية مثل عاد وثمود

وعرب باقية (أي موجودة

(وهي قسمان- (العرب العاربة) أي الأصلية) وانتشرت في الجنوب) وهم
القحطانيون اليمنيون

(والعرب المستعربة) أي أنهم اختلطوا بالعرب فصاروا منهم (وانتشرت في
الشمال) وهم العدنانيون .

إذا فالعرب الأصليون هم أبناء قحطان لان إسماعيل ابن إبراهيم عليهما
السلام تزوج امرأة من جرهم وهم من أبناء قحطان .إذا أصل العرب يرجع
لهم ولإسماعيل عليه السلام .



السامية :

هي صفة عرقية تطلق على عدد من الشعوب التي سكنت مناطق بلاد الرافدين والشام وشبه الجزيرة العربية وشمال أفريقيا ويقال إن هذه الشعوب انحدرت من نسل سام ابن نوح.

وقد بدأ هجرة العرب ناحية الشمال منذ القرن الثاني الميلادي , لذ بدأت الموسيقى العربية تزدهر وتنمو في مناطق ثلاث هي (سوريا – العراق – غرب الجزيرة العربية) ,

وكانت سوريا في ذلك الوقت تحتفظ بالكثير من طابع الموسيقى السامية , كما كانت غسان مركزا له أهميته في الموسيقى العربية ,

وكانت العراق أيضا غارقة في خضم الثقافة السامية , الا أنها كانت خاضعة لسيطرة وتأثير الثقافة الفارسية منذ القرن السادس قبل الميلاد .

وقد أنشأ العرب الخمانيون عاصمة حضارتهم في الحيرة وهي تقع بجوار بابل القديمة وتعتبر من أهم مراكز الحضارة العربية قبل ظهور الإسلام .

وقد تم في هذه العاصمة اختلاط العرب بالفرس ومن ثم بدأت الروح الفارسية تتسرب تدريجيا الي موسيقانا العربية .

وأغلب الظن أن آلة الجنك العربية قد أشتقت من الآلة الفارسية شانج (chang) وكذلك آلة الطنبور , بالإضافة الي ذلك حدث التأثير في كثير من المسميات والإصلاحات التي لا زالت تستخدم في موسيقانا العربية حتى وقتنا هذا ,

وفيما يختص بالسلم الموسيقي العربي الذي كان يستخدم في ذاك الوقت فان بعض الشواهد تدل علي أن الآلة الموسيقية المسماة بالباندور (pandore)

كانت مقسمة ذاك الوقت إلي أربعين جزء , ويدل ذلك علي أن استخدام ربع النغمة في الموسيقى العربية يرجع الي عهد بعيد وان كانت طبيعة السلاالم الموسيقية المستخدمة في ذاك الوقت ظلت مجهولة حتى الآن .

وفي غرب الجزيرة العربية برز النشاط الموسيقي في مركزين هامين هما الحجاز ومكة ,

وكان سوق عكاظ ميدانا رحبا يتباري فيه الموسيقيون والمغنون والشعراء ويقدمون أروع ما تجود به ابدعاتهم ,

أما في مكة فقد كانت مركزا عقائديا تقام فيه الشعائر الدينية .

وكان الحجاج يفدون إليها وهم يتغنون غناء فطريا سمي بالتلبية والتهليل , ومن المرجح أن هذا النوع من الغناء قد انتقل إلي شمال الجزيرة العربية حيث كان عرب الشمال يتغنون بمثله عند قيامهم بطقوسهم الدينية .

ولم يستخدم العرب الموسيقى في عبادتهم كما فعل الغرب الي إذا استثنينا القدر الذي ذكرنا أنفا خصوصا أنهم قبل الإسلام لم يكن لديهم دين واحد يجمعهم , لذا تنوعت وتعددت الآلهة الوثنية واضطربت العقائد وتشتت العبادات .. لذا فان الموسيقى الدينية قبل الإسلام تكاد تكون مهملة تماما .

أما الموسيقى الدنيوية خلال تلك الفترة فقد كانت أكثر أهمية .

وقد لعبت المرأة دورا أساسيا في انتشار الموسيقى العربية قبل الإسلام حيث تواجدت القيان في كل البقاع التي عاش فيها العرب بشبه الجزيرة العربية وسوريا والعراق وفارس ..



ومن المرجح وجود عناصر أجنبية بين القيان العرب حيث عرف منهم
كثيرات من اليونانيين والفرس , وقد ظهرت القيان في قصور الملوك وفي
بيوت الأثرياء ورؤساء القبائل ,

فالموسيقي من أقدم الفنون عهدا في التاريخ , وهي طبيعية في الإنسان
وملازمة له , وكامن مقصورة علي الصوت دون أن تصاحبها آلة موسيقية ,
وظهرت في عالم الوجود مبتدئة بالصفير , فالتصفيق فالنقر بالأصابع ,

فضرب الأرض بالأرجل حتى انتهت إلي الغناء , ثم استنبطت تدريجيا
الآلات الموسيقية التي في مقدمتها العود والمزمار.

ويمثل الشعر في العصر الجاهلي بإيقاعاته ونبراته وحروفه الطويلة
والقصيرة نوعا من الموسيقي , كما استنبطت الضروب والأوزان من
إيقاعات القوافل في الصحراء

الغناء العربي في الجاهلية

كان الغناء العربي في الجاهلية لا يعدو أن يكون ترنما ساذجا، يؤديه المغني أو المغنية حسب الانفعالات والتأثيرات التي يتأثر بها في حياته الصحراوية وقد تتبدل هذه الانطلاقات وتتنوع في كل مقطع أو شطر من الأبيات الشعرية، حتى تجعل غناء المقطوعة ذات البيتين يستغرق ساعات يُروح فيها العربي عن نفسه من عناء الأسفار المضنية فوق رمال الصحراء.

وكان من مزايا المغني في ذلك العصر أن يتناول غناؤه بطريقة تجعل شعوره الموسيقي مستمرا و متموجا حيثما أراد ومن الطبائع الموسيقية التي لازمت الأعرابي في العصر الجاهلي،

الغناء في مساحة محدودة من الأصوات، قد لا تزيد على 6 درجات صوتية، بل كان الغناء على وتيرة واحدة، وعلى نغمة واحدة إذ لم يُتَح للعربي معرفة الألحان المتعددة "الهارمونية" التي نعرفها اليوم.

كما كان الطابع العام هو الأنغام البسيطة التي تصاحبها آلات الإيقاع من طبول ودفوف، وكثيرا ما كان اللحن مزخرفا ومنوعا بعنصر التمججات الصوتية التي سُميت في الإصلاح الموسيقي بالزوائد.

ويرجع أصل الحداء إلى **مضر بن نزار** الذي يسميه العهد القديم بالموداد حيث كان يطرب القوم بغناء حدائه من بحر الرجز الذي يلائم سير الإبل ، وقد ظهر من هذا النوع:

النصب:

حداء دخلته بعض التحسينات، إذ يُعتبر حداء مهذبا، موزونا تبعا لعروض الشعر القديم.



قافلة يقودها الحادي

حداء الركبان:

وهو أحب الأنواع لدى قبائل الصحراء، وكان من بحر الرجز الذي هو أقرب أنواع الغناء المرتجل لدى المغني العربي القديم، الذي لم يتلق تمرينا واحدا في الغناء. وكانت الآلة المصاحبة له القضييب، يستعين به في توزيع وقع الأغنية

ولم يستسغ الأصمعي هذا النوع من الغناء ولعل ذلك كونه فيه ريح الوثنية. ومن المعروف استمرار تداول نوعي غناء النصب والنوح في الحجاز حتى نهاية القرن السادس الميلادي، إلى أن أدرج **النضر بن الحارث** الموسيقي الشاعر أنواعا جديدة قادمة من الحيرة. نذكر منها ما يسمى بالغناء المطور الذي حل محل النصب.

فكان البدوي في تنقلاته ورحلاته على ناقته في مسالك الصحراء الموحشة لا يجد في الصحراء شيئا يأنس به ، فكان يغني بعفوية مع تمايل الجمل المنتظم في مشيه الطويل عبر الصحراء غناء عليا الحداء ،



، والحداء :هو الغناء الرتيب الذي كان يترنم به حداة الإبل والذي مثل النواة الأولى للغناء، شأنه في ذلك شأن الموسيقى القديمة والى جانب هذا

الغناء الرتيب البدائي هناك شكل آخر للموسيقى يصاحب الرقص الديني قبل الإسلام ويسمى التهليلات

فكان الحادي ينشده منغما علي شكل لحن بدائي له تنغيماً محدوداً من درجات صوتية تتكاثر بلا ملل علي إيقاع بسيط موزون علي خطوات

الجمال وتمايله في الصحراء ، فهو يغني ليهون على نفسه مشاق الطريق وعناء السفر

الحداء ينشط الإبل ، فإنها عند سماعها تمد أعناقها لتصغي إلى الحادي وتسرع في سيرها وتستخف الأحمال الثقيلة، فربما قطعت المسافة في زمن قصير .

كان البدوي يقضي معظم حياته مرتحلاً غير مقيم فيغني ليسري عن ناقته المتعبة ويستحثها على المسير .

كل ذلك على شكل دوافع حافزة له إلى التغني بالشعر في صحرائه ومجالسه في أمهات القرى، كمكة والمدينة وخيبر ووادي القرى واليمامة، وغيرهم .

التَهْلِيَات :

وهو مصاحبة الغناء للرقص الديني والسحر متمثلاً في إنشاد مقطع ذو إيقاع حاد وموزون (التهلِيل حول حجر الكعبة) وكان يصاحب بآلات النقر والدفوف من قبل النساء (العرافات) .

والإنشاد أيام الجاهلية كان مصدراً من وسائل التثقيف عن طريق الإسماع ، حيث كان شعراء الجاهلية ينشدون شعرهم .

والغناء في الجاهلية لم يكن مزدهراً ، حيث كان الناس في بداوتهم الأولى منصرفين إلى القتال حيناً والي التفاخر والتباهي بالأنساب والانتصارات حيناً آخر .

ويعد الحدااء أقدم نمط للغناء في الحجاز ، وهو كما قيل مساوماً لوقع أقدام الجمال ، وقد تطور الحدااء فيما بعد ثم ظهر شكل الغناء المتمثل في غناء الهزج والسناد ، وهو ما شكل نمط الغناء في آخر العصر الجاهلي .

مصادر تاريخ الموسيقى العربية :

- المخطوطات الموسيقية وأصحاب المخطوطات الموسيقية : الكندي، ابن المنجم، الفارابي، ابن سينا، ابن زيله، إخوان الصفا، صفي الكاتب، محمد بن عبد الحميد اللاذقي، إسحاق الموصلي..
- الآثار العربية الإسلامية، والكتب التراثية غير الموسيقية، والآلات الموسيقية، والبحوث الحديثة، التي جرت في أوروبا، ثم في العالم العربي .
- أعلام الغناء الحجازي أمثال احمد بن يحيى بن مرزوق المكي ومحمد بن عباد ويحيى المكي وابن جامع وعمر الوادي وفليح وأبو وهب وغيرهم . وابن أبي عتيق وابن عائشة والدلال وبذل ودنانير وعشرات غيرهم ممن بلغت شهرتهم الأفاق . المشاهير من المغنيين المكيين والمدنيين من أمثال معبد وابن سريج وابن مسجح والغريص وغيرهم.. كما برزت من المغنيات سلامة القس (ت130هـ/748م)، وقد أخذت الغناء عن جميلة، واشتهرت هي وأختها ريا في مجالس الغناء بالمدينة حتى اشتراها يزيد بن عبد الملك .
- لعبت المرأة دوراً أساسياً في انتشار الموسيقى العربية قبل الإسلام، إذ كانت نساء القبائل يشتركن في موسيقى الأعياد العائلية أو القبلية بالآتهن . انتشرت الموسيقى وبجانبها فنون الغناء المختلفة في عدة مراكز هامة في العصر الجاهلي , وهذه المراكز هي علي التوالي (الحجاز- الحيرة – سوريا (

الحجاز :

ازدهرت منطقة الحجاز بعد موجات الهجرات من الجنوب , حتى أصبحت الكعبة وسوق عكاظ تحت حكم قريش في مكة مكانا بارزا يجتمع فيه الشعراء الموسيقيون من أنحاء شبه الجزيرة ينافس بعضهم بعضا من أجل التفوق والتميز في فنونهم فأنشدت المعلقات المشهورة أشهر القيان ولقي الموسيقيون من أشهر أبناء الحجاز الإعجاب والتقدير والحب في مختلف القصور حتى شاع أن أصل الغناء ومعدنه كان في أمهات القرى (المدينة- الطائف- خيبر- وادي القرى – الجندل- اليمامة) وهذه القرى كانت مجامع أسواق العرب .

الحيرة (الانبار)

كانت الحيرة مركزا ثقافيا فنيا في العصر الجاهلي , حافظوا فيه علي قدر كبير من الثقافة السامية القديمة , مع التأثر بعض الشيء بالثقافة الإغريقية , ومن الحيرة استعار الحجاز غناء أكثر فنية من (النصب) كما استعاروا آلة العود ذات التجويف الخشبي بدلا من المزهر ذات التجويف الجلدي .

سوريا :

بالرغم من تأثير الإغريق والرومان علي هذه المنطقة إلا أن سيادة المثل العليا السامية القديمة الاجتماعية والدينية والثقافية ظلت متواجدة , كروا الموسيقيون العرب من مكة وغيرها , بل كانوا يكرمون أيضا القيان من الحيرة .

أما صورة الغناء فقد استمر تأثيرها في الناحية الاجتماعية، حيث شكل الغناء بالنسبة للمجتمع جزءا أساسيا من الناحية الاجتماعية والدينية والثقافية ، وكان من الصعب محو تلك التقاليد بصورة قاطعة ونهائية، فضلا عن وجود شواهد دينية واجتماعية على استحسان الأصوات العذبة .

اعتقاد العلاقة بين السحر والموسيقي فمنها :

- أن الجن يوحى بالأشعار للشعراء وبالإلحان للموسيقيين .
 - أحب العرب الغناء فمارسوه في حروبهم ومجالسهم وطقوسهم الدينية .
 - غنا عرب المدينة وهم يحفرون الخندق حول المدينة .
 - غني العرب في أثناء عملهم لسادتهم الأشوريين .
 - غني العرب في واحات النخيل وفي مجالس اللهو والطرب .
- غني العرب وأدو الطقوس الدينية المتمثلة في انهماك الحجاج أثناء الحج بأغاني لا يزال من ألحانها (التهليل والتلبية) كم مارسوا أنواعا من التراتيل والطقوس أثناء عبادتهم .
- لذلك اتخذ الإعرابي لكل نوع من غنائه لحنا خاصا يتفق مع سير الإبل أو حركات الجياد , فعندما كانت الإبل تسرع في سيرها في الصحراء كان الحادي يغني علي وزن يسمى (الرخمة المنهوك) ومن قول الشاعر:

أعطيته لو سألا حكمته لو عدلا
قليب في شغل لا مل ذاك الشغلا
قيده الحب كما قيد راع جملا

أما في حالة الحث علي إسراع الجياد , فقد سلك الإعرابي نهجا آخر من الأوزان الشعرية يلقب (بالخيب) مثال :

أبكيث علي طلل طربا فشجاك وأحزنك الطلل

ومن هذين الوزنين نشأت ثلاثة أنواع أخرى , كانت لها أهمية عظيمة في تاريخ الشعر العربي القديم وهي :

- غناء الركبان : ويمتاز ببحره الطويل
- السناد : وهو لحن ثقيل الوزن تتخلله نغمات كثيرة .
- الهزج : ويغلب عليه طابع الرقص تصاحبه آلات الدفوف والمزامير .

ألوان الغناء في العصر الجاهلي :

- غناء يعتمد علي الشعر العربي والألحان العربية .
- غناء الشعر العربي بالحن الأجنبية.
- غناء النصب : يغني في المراثي.

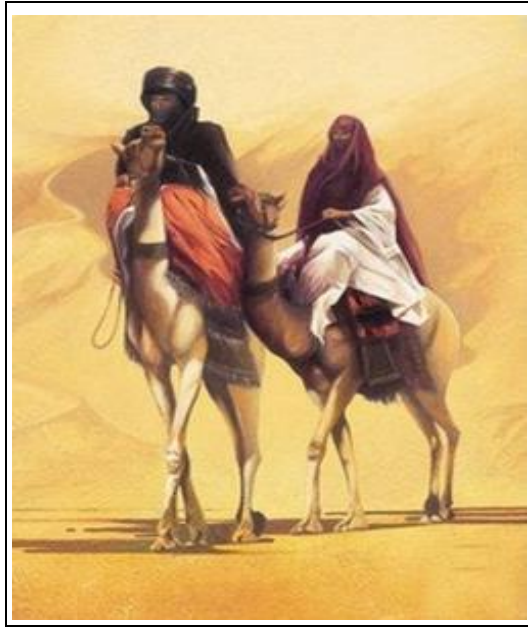
-الحداء :

كان الحداء أول أنواع الغناء , وهو غناء القافلة جاء علي ضرب الرجز) قيل أنه يتفق مع رفع أقدام الجمل ووقعها)وهو غناء موزون يتم بالتفاعيل العروضية للبيت , فارتبط بالميزان العروضي .

ويمكن تعريف غناء الحداء كالتالي :

الحداء :

إنشاد منغم علي شكل لحن بدائي له تنغيما محدودا من ثلاثة إلي أربعة درجات صوتية تتكاثر بلا ملل علي إيقاع بسيط موزون علي خطوات الجمل وتمايله في الصحراء , فالحداء كلمة تدل علي (سوق الإبل) وقول الرجز التغني علي نمط معين .



تعريف آخر : الحداء :

نوع من الترنيمة البسيط يخضع لتصرف المؤدي وتنميته يساهم فيه ذوقه , فيحدث نزع من التنويع أو التخريج (مد في مقطع أو كلمة), بشكل يجعل أنشاد مقطوعة مؤلفة من بيتين أو ثلاثة يطول ساعات , وكانت كفاءة المغني تتوقف علي نبرة صوته وانتقالاته والمشاعر التي تجعل يخرج مستقيما أو مرتجفا .

الهزج :

وهو الغناء الخفيف الذي يرقص عليه بمصاحبة الدف والمزمار , فالهزج في الأغاني يعني الترنم والطرب , وصوت فيه بح دقيق

والهزج أيضا عبارة عن شعر مقرون بغناء وترنم, استعمل العرب الهزج في أناشيد تنشيط القتال والمناسبات العامة (الأفراح والتجمعات) , والغناء في الهزج خفيف وبحره قصير ويعتمد علي القافية المعادة , ولحنه قصير سريع .

أكد أبو نصر الفارابي في كتاب «الموسيقى الكبير» وجود قواعد موسيقية وسلالم للفن الغنائي قبل الإسلام،

وكان الاحتفال الشعبي بالزواج والمهر والختان في المدينة زمن الإسلام مصاحباً للغناء، ورغم انشغال الناس بحروب الفتح وتحريم بعض الفقهاء للموسيقى والركود الواضح في هذا الحقل عموماً، إلا أن وجود «طويس» و«عزة الميلاء» و«ابن سريح» و«حنين» في المدينة المنورة وغنائهم المتقن قد أكد وجود ذلك الحب للفن الموسيقي والغناء.

أما عن أشهر المغنين والمغنيات فيبدأ بعزة الميلاء، وهي أقدم من غنى الغناء الموقع من نساء الحجاز في عهد الخلفاء الراشدين، ثم يونس الكاتب، وجميلة، ومالك بن أبي السمح، ودحمان الأشقر، وإبراهيم الموصللي، واسحق الموصللي، وزرياب، وعلية بنت المهدي، وإبراهيم بن المهدي.